

تصفح أفراد الأسرة الجزائرية لمواقع التواصل الاجتماعي ضمن السياقات السوسيوسياسية الراهنة

The Sociopolitical Context of Algerian Family Members' Social Media Use

د. بن منصور رمضان *	د. شريف جمال
جامعة تيزي وزو (الجزائر)	جامعة البويرة (الجزائر)
ramdane.benmansour@ummto.dz	cherif.djamal84@gmail.com

ملخص:	معلومات المقال
هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الاشباكات الاجتماعية والسياسية التي يسعى أفراد الأسرة الجزائرية إلى تحقيقها من تصفحهم لمواقع التواصل الاجتماعي ضمن السياق السياسي والاجتماعي، بالاعتماد على منهج المسح الاجتماعي والاستبيان كأداة لجمع المعلومات ، حيث أجريت الدراسة على عينة قصدية تتكون من 425 مفردة، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج نذكر منها: - الفيسبوك واليوتيوب أكثر مواقع التواصل الاجتماعي تصفحها داخل الأسرة الجزائرية. - يتفق غالبية أفراد العينة على أن تصفح مواقع التواصل الاجتماعي زاد من فرص الزواج والتعارف. - معظم أفراد العينة يتصفحون مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الاطلاع على الاحداث السياسية البارزة.	تاريخ الارسال: 2022/03/06 تاريخ القبول: 2022/07/12
	الكلمات المفتاحية: ✓ التصفح - مواقع التواصل الاجتماعي ✓ الاشباكات والدوافع ✓ السياق السوسيوسياسي - الأسرة الجزائرية
Abstract :	Article info
Drawing on the social survey approach and using a questionnaire as a tool for collecting information, this study aims to identify the most important socio-political needs that Algerian family members seek to gratify from their viewing of social media sites. The study used an intentional sample consisting of 425 individuals. It has been concluded that Facebook and YouTube are the most popular social platforms. The majority of the members of the sample agree that social media has increased dating and marriage opportunities. They also agree that social media is mostly used to get the latest political and current events.	Received :06/03/2022 Accepted :12/07/2022
	Keywords: ✓ Browsing ✓ Social networking sites ✓ Gratifications and motivations ✓ Sociopolitical context

❖ **مقدمة:** يُساهم التواصل بين الأشخاص في تماسك المجتمع وتطوره ونموه، فهو حجر الأساس الذي أدّى إلى تنمية المجتمعات ونهضتها منذ وجودهم على سطح الأرض، فمنذ القدم بدأ الناس في البحث عن وسائل التواصل بين بعضهم البعض وتطويرها، حتى هذا اليوم، وذلك نظراً لإدراكهم أهمية التواصل الاجتماعي، والتي كان لها دور بارز في إزالة الحواجز بين أفراد المجتمع، وتقوية العلاقات الاجتماعية، إضافة إلى قدرة الأفراد على التواصل الدائم مع المعارف والأصدقاء دون عوائق، والحفاظ على علاقات متينة. وقد شكلت الدراسات التي تناولت مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها فضاءاً بحثياً خصبا على الساحة العربية في العقد الأخير من الزمن؛ ذلك أنّ هذه المواقع رافقت التغيرات السوسيوسياسية التي عرفتتها المجتمعات العربيّة انطلاقاً من العام 2011م، والتي من بينها الجزائر؛ حيث لعبت هذه المواقع دوراً كبيراً ومهماً على الصعيدين السياسي والاجتماعي، إذ كانت منبراً للتعبير عن آمال وطموحات الشعب من خلال فتحها لأبواب النقاشات والآراء السياسية -كفضاء عام جديد-، وفتحها لفضاءات جديدة من التواصل الإنساني الذي لم يعرفه المجتمع الجزائري من قبل، إذ تغلب عليه صبغة التفاعل والمشاركة والتجريد واللاتزامنية.

❖ **إشكالية الدراسة وفرضياتها:** لا يختلف اثنان في أن الأسرة تعرّضت لهزات عنيفة على الصعيد الاجتماعي والثقافي في العقد الأخير من الزمن، إذ مع اقترام مواقع التواصل الاجتماعي لتخوم الأسرة الجزائرية بات استخدام أفرادها لمواقع التواصل الاجتماعي نوعاً من التنفيس والتعبير عن إشباع حاجات ورغبات متنوعة ومقصودة يسعون إلى تحقيقها، فرضتها السياقات السوسيوسياسية الراهنة للبلاد، ومن هذا المنطلق سلّطنا الضوء في هذه الدراسة على أهم الإشباعات الاجتماعية والسياسية التي يسعى أفراد الأسرة الجزائرية إلى تحقيقها من خلال استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي استخداماً مقصوداً وهادفاً، وقد طرحنا التساؤل التالي: ما هي أبرز الإشباعات الاجتماعية والسياسية التي يسعى أفراد الأسرة الجزائرية إلى تحقيقها من خلال تصفّحهم لمواقع التواصل الاجتماعي؟

وقد تم اقتراح الفرضيات التالية:

- يعتبر موقع الفيسبوك واليوتيوب أكثر المواقع تصفّحاً لدى أفراد الأسرة الجزائرية.
- تحقّق مواقع التواصل الاجتماعي إشباعات اجتماعية متنوعة لأفراد الأسرة حيث قرّبت بين الأسر وزادت من فرص التعارف وتوطيد العلاقات العائلية، وشكّلت ملقّى جديداً لأفراد الأسرة الواحدة .
- يستخدم أفراد الأسرة مواقع التواصل الاجتماعي بهدف الحصول على الأخبار السياسية المتنوعة ومناقشتها والتقرب من السياسيين وقادة الرأي.

❖ **أهداف الدراسة:** يعبر إشباع الحاجات حسب دراستنا عن تحقيق الحاجات الخارجية المرتبطة بعالم المبحوث الخارجي والتي شكّلت الدافع والسبب الاجتماعي الكامن وراء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي ذلك أن:

- الهدف من التعرف على الحاجات الاجتماعية المشبعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي لأفراد الأسرة هو التعرف على طريقة حياتهم ومشاكلهم الاجتماعية الراهنة داخل الوسط الأسري والتي تمكنوا من حلّها أو التغلّب عليها عبر هذه المواقع، وفهم طموحاتهم، توقعاتهم، دوافعهم الاجتماعية التي يسعون إلى تحقيقها في هذا العالم الافتراضي بما يحقّق لهم الاستقرار داخل أسرهم ومجتمعاتهم. ويحقّق على المستوى الأسري عموماً الرضا عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

- أمّا بخصوص الإشباع في السياقات السياسية التي يحقّقها أفراد الأسرة من خلال تصفّحهم لمواقع التواصل الاجتماعي فإنّ الهدف منها هو معرفة كيف ساهمت هذه المواقع في الزمن الراهن في عملية الوعي والتثقيف السياسي لأفراد الأسرة، وكيف استغلّ بعض أفراد الأسرة ميزات هذه المواقع للوصول إلى تحقيق النجاح السياسي على مستوى الواقع المعيش، إضافة إلى بلورة مواضيع ونقاشات ذات بعد سياسي تكون محل حوار بين أفراد الأسرة والعالم الخارجي ما يعزّز فرصة تبادل الآراء ووجهات النظر داخل الأسرة الواحدة على شكل فضاء خاص.

❖ **حدود الدراسة:** اهتم الباحثان بمعرفة الاشباعات الاجتماعية والسياسية المحقّقة من استخدام أفراد الأسرة لمواقع التواصل الاجتماعي في السياقات السياسية والاجتماعية الراهنة. وأجريت الدراسة الميدانية داخل الوسط الحضري لمدينة المسيلة- الجزائر. كما شملت الدراسة 425 مفردة من أسر مدينة المسيلة -آباء وأمهات، أبناء وبنين- من الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي.

❖ الإطار المفاهيمي للدراسة:

✓ **التصفّح:** يقصد به لغة من تصفّح، يتصفّح متصفّحاً. فنقول تصفّح الكتاب؛ أي قلب أوراقه ونظر فيه ليطلع عليه (أورد في: معجم المعاني، 2021)، ويشير التصفّح عادةً إلى استخدام شبكة الويب العالمية، وهو عملية البحث من خلال مجموعة من المعلومات بسرعة، ويمكن أن يكون هذا لغرض محدد، مثل استخدام البريد الإلكتروني أو تحديث حالة الفرد على مواقع التواصل الاجتماعي، أو

استخدام الويب دون أي غرض على وجه الخصوص. والتصفح إجرائيا هو عملية البحث والاطلاع عن المعلومات المتنوعة المتاحة على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال وسيلة اتصالية معينة كالهاتف الذكي والحاسوب... بهدف إشباع حاجات ورغبات متنوعة.

✓ **مواقع التواصل الاجتماعي:** يعرفها الصادق (2013) على أنها مجموعة من المواقع والتطبيقات تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به يستطيع من خلالها التعامل (التفاعل) مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات. وتعرف إجرائيا في دراستنا على أنها أحد أبرز مخرجات تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وهي عبارة عن مواقع وتطبيقات متاحة على الانترنت يقتضي الوصول إليها امتلاك حساب على الشبكة. وهي متنوعة نذكر أبرزها: الفيسبوك، اليوتيوب، انستغرام، تيك توك،... الخ. تقدم خدمات متنوعة للمستخدم كنقل الصور، تبادلها، المشاركة والمحادثات المرئية والإشهار... الخ.

✓ **الدوافع:** حسب راجح (1987) هي كل ما يحرك الإنسان ويدفعه نحو هدف محدد؛ سواء كان هذا السلوك حركيا أم ذهنيا أم وجدانيا. وتتعدد دوافع الإنسان وتتنوع بشكل لا حدود ولا حصر لها، فمنها ما هو فطري ومنها ما هو مكتسب، ومنها ما هو مرتبط بالحاجات البيولوجية الأساسية كالطعام والشراب والجنس والتنفس ومنها ما هو مرتبط بالحاجات النفسية والاجتماعية كالأمن والتقدير والانتماء والاندماج الاجتماعي والحب والاستطلاع والمعرفة وغيرها. والدوافع إجرائيا هي محركات تدفع أفراد الأسرة الى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتلبية الحاجات المختلفة (النفسية والاجتماعية والثقافية والاعلامية...) وتحقيق قدر كبير من الاشباع والرضا.

✓ **الاشباع:** تعرفها كل من علة عيشة والود نوري (2016) هي النتائج يحصل عليها الأفراد نتيجة الاستخدام، كما تعرف بأنها إرضاء الحاجة وتحقيق المطلب الذي يلح عليه الدافع، حيث إشباع الدافع قد يكون كاملا أو مباشرا؛ فعند تعرض الفرد لمواقع التواصل الاجتماعي لإشباع حاجات معينة قد يشبع بعضها أو كلها وقد يحقق أيضا اشباعا غير مقصودة.

✓ **الأسرة الجزائرية:** يرى عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم أن: الأسرة ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينبجانه من أولاد، بل هي مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية ويرتبط أعضاؤها ببعضهم البعض حقوقيا وخلقيا (أورد في: العاطي، 2006، صفحة 07). وعرف المشرع الجزائري الأسرة على أنها "الخلية الأساسية للمجتمع، وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة (الجريدة الرسمية، 27 فيفري 2005، صفحة 01).

✓ **أسرة مدينة المسيلة:** هي جماعة صغيرة تتكون من ثلاثة أفراد فأكثر يسكنون إقليم مدينة المسيلة الجزائرية، يقيمون في بيت واحد وترتبط بينهم علاقات اجتماعية كالزواج والنسب وعلاقات قرابة،

يشكل الأب والأم والأبناء عماد هذه الأسرة، وتعتبر هذه الأخيرة المكان الذي ينشأ فيه الأبناء ويتلقون التربية الأولية والاهتمام النفسي والمادي.

✓ **السياقات السوسيوسياسية:** يُعرّف جوفان (2013) السياق بأنه البيئة المادية أو الرمزية أو الظرفية التي يتم فيها النظر في حقيقة ما. إنه يلمح إلى مساحة ووقت معينين يعملان على تأطير الحدث وتحديده. في الوقت نفسه، كما يشير السياق الاجتماعي: إلى البيئة الاجتماعية التي ينمو فيها الشخص ويعيش، والتأثير الذي يمارسه ذلك على أفكاره وسلوكياته. يشمل هذا المفهوم الجوانب التاريخية والسياسية والاقتصادية والتعليمية والدينية والأخلاقية والجمالية الموجودة في مجتمعه في مكان وزمان معين.

إنّ الحديث عن السياقات الاجتماعية والسياسية للمستخدم الجزائري داخل أسرته لم يأت من فراغ، بل هو اختيار واع فرضته التغيرات الاجتماعية المتسارعة للمجتمع الجزائري في العقد الأخير من الزمن -تزايد أعداد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير ومتسارع- وما رافق ذلك التغير من هزات سياسية عرفها المجتمع الجزائري نسبيا (فيفري 2019 -انطلاق الحراك الاجتماعي والسياسي في الجزائر) بعد ظهور ما يعرف بثورات الربيع العربي التي انطلقت بداية العقد الأول من هذا القرن، حيث لعبت فيها مواقع التواصل الاجتماعي الدور الكبير في انطلاقها ونقل أحداثها واستغل الشباب هذه المواقع لإيصال صوتهم إلى باقي أنحاء العالم، مرتكزين على خصائص هذه المواقع التقنية وخروجها من ربة السلطة السياسية والرقابة المفروضة على وسائل الإعلام التقليدية.

❖ **المدخل النظري للدراسة:** يعتبر مدخل الاشباكات والاستخدامات في علوم الإعلام والاتصال من أبرز المداخل النظرية التي تكيّفت مع طبيعة وسائط الإعلام الجديدة باعتبار أنّ متصفح الانترنت عموما ومواقع التواصل الاجتماعي خصوصا يتوجهون إلى البحث عن محتوى محدّد (مثلا اجتماعي وسياسي) لإشباع حاجات محدّدة -فهم مستخدمون نشيطون-، وهذا عكس متلقي المضامين الإعلامية في وسائل الإعلام التقليدية سابقا -كونه متلقّي سلبي تفعل به تلك الوسائل ما تريد- والذي يتعرض لتلك الوسائل من دون هدف أو من باب الروتين والتعود ودون وجود دوافع محدّدة غالبا.

فحسب بعض الباحثين فإن أشكال التفاعلية على مستوى شبكة الانترنت تتمتع بمستوى أكثر قوة وارتفاعا من تلك المتعلقة بالإعلام التقليدي، وبما أنّ المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي قصدي (نشط) في تصفّحه واستخدامه لمواقع معيّنة لإشباع حاجاته (أورد في: برناط، تطبيقات نظريات الإعلام والاتصال

التقليدية في فضاءات الاعلام الجديد، 2018، صفحة 54) الاجتماعية والسياسية مثلا فإنّ هذه النظرية تعتبر الأكثر ملاءمة لدراستنا حول تصّفح أفراد الأسرة لمواقع التواصل الاجتماعي والاشباعات الاجتماعية والسياسية المحقّقة.

❖ إجراءات الدراسة الميدانية:

- **منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:** عرف موريس أنجرس (2006) المنهج بأنه مجموع الإجراءات والخطوات الدقيقة التي يتبناها الباحث من أجل الوصول إلى نتائج معينة ، وقد اختار الباحثان منهج المسح الاجتماعي كمنهج مناسب لهذه الدراسة كونها تتعلّق بمسح جمهور وسائل الإعلام والاتصال -مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي- ولجمع البيانات من المبحوثين استخدم الباحثان أداة الاستبيان لجمع المعلومات، حيث شملت استمارة الاستبيان معلومات المبحوث الشخصية ومجموعة من الاشباعات ليبيدي رأيه اتجاهها، وقد تمّ النزول بالاستمارة إلى الميدان شهر جانفي 2021 ، حيث تم توزيع 450 استبانه ليتم استرجاع 425 منها والتي شكلت عيّنة الدراسة.
- **مجتمع وعيّنة الدراسة :** يُعرّف عيشور (2017) مجتمع الدراسة على أنّه كل المفردات التي يهتم الباحث بدراستها سواء كانت بشرية أو مادية بشرط اشتراكها في مجموعة من الخصائص، وتحدد حسب طبيعة وأغراض البحث بهدف تعميم النتائج عليها ، وقد تمثّل مجتمع البحث في هذه الدراسة في الأسر التي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي داخل مدينة المسيلة؛ ونظرا لكبر مجتمع البحث وشساعته وقلة البيانات الإحصائية الخاصة بتوزيعه، تمّ الاعتماد على أسلوب المعاينة، وذلك باختيار عيّنة قصديه، وهي حسب بن مرسلي (2007) عينة غير احتمالية يتم فيها اختيار المفردات حسب صفات معينة تخدم أهداف البحث، ويقوم الباحث باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات . وتلخصت في معطيات الجدول التالي:

جدول رقم 1: توزيع مفردات الدراسة حسب الجنس وطبيعة الفرد داخل أسرته

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكور	236	55.5%
إناث	189	44.5%
المجموع	425	100%
مكانة الفرد	التكرارات	النسب المئوية
الوالدين	212	49.9%
الأبناء	213	50.1%
المجموع	425	100%

أكدت نتائج الجدول رقم 2 تفوق فئة الذكور بنسبة (55.5 %) على حساب نسبة الإناث التي قدرت بـ (44.5%)، كما تم التركيز في دراستنا على مكانة الفرد داخل أسرته بين الوالدين (الآباء والأمهات) و الأبناء (ذكورا وإناثا). وقد سجلنا تقاربا في النسب بين الفئتين، إذ بلغت نسبة الأبناء (50.1%)، بينما بلغت نسبة الآباء -الأمهات نسبة (49.9%)، وتم اختيار هذا التقسيم بنوع من القصدية لفهم طبيعة الاشباع التي يسعى كل من الآباء والأبناء إلى تحقيقها في السياق الاجتماعي والسياسي للأسرة ، ومن ثمة المقارنة بينهما.

❖ **عرض وتحليل النتائج:** تم في هذا الجزء تحليل نتائج الدراسة الميدانية كمياً وكيفياً انطلاقاً من المعلومات المتحصّل عليها من طرف المبحوثين، واعتماداً على الحزمة الإحصائية SPSS.

✓ عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى:

جدول رقم 2: مواقع التواصل الاجتماعي المفضلة لدى الوالدين

المواقع المفضلة	تكرار	نسبة
الفيس بوك	194	46.74%
يوتيوب	132	31.80%
انستغرام	30	7.22%
واتساب	4	0.96%
سكايب	01	0.24%
تيك توك	11	2.65%
تويتر	34	8.19%
ماي	01	0.24%
سناپ شات	01	0.24%
إيمو	02	0.48%
ماسنجر	5	1.20%
المجموع	415	100.00%

يتضح من خلال نتائج الجدول أنّ أفضل أربعة مواقع يستخدمها الآباء والأمهات داخل الأسرة كانت كما يلي:

- الفيسبوك أفضل موقع يتصفّحه الوالدين بنسبة بلغت 46.74 % .
- جاء موقع اليوتيوب كثاني أفضل مواقع يتصفّحه الوالدين بنسبة بلغت 31.8 %.
- ثم موقع تويتر أفضل موقع يستخدمه الوالدين بمدينة المسيلة بنسبة 8.19 %.
- ثم الانستغرام في المرتبة الثالثة كأفضل تطبيق يتصفّحه الآباء -أمهات 7.22 %.

جدول رقم 3: مواقع التواصل الاجتماعي المفضلة لدى الأبناء

المواقع المفضلة	تكرار	نسبة
الفيس بوك	207	43.21%
يوتيوب	132	27.55%
انستغرام	81	16.91%
واتساب	10	2.08%
سكايب	2	0.41%
تيك توك	17	3.54%
تويتر	17	3.54%
ماي سبيس	02	0.41%
سناپ شات	05	1.04%
إيمو	02	0.41%
ماسنجر	4	0.83%
المجموع	479	100%

جاءت النتائج الكمية للجدول كما يلي:

- يعتبر الفيس بوك أفضل مواقع للتواصل التي يستخدمها الأبناء بنسبة كبيرة جدا بلغت 43.21%.
- حلّ موقع اليوتيوب كثاني أفضل موقع يستخدمه أفراد الأسرة بنسبة بلغت 27.55%.
- جاء تطبيق انستغرام ثالث أفضل تطبيق يستخدمه الأبناء داخل الأسرة بنسبة بلغت 16.91%.

✓ عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية:

جدول رقم 4: (يتصفح أفراد الأسرة مواقع التواصل الاجتماعي من أجل تنمية العلاقات العائلية وتوطيدها).

الفئة	الإجابة			المجموع
	معارض	محايد	موافق	
الآباء	14	68	130	212
	6.6%	32.1%	61.3%	100%
الأبناء	23	87	103	213
	10.8%	40.8%	48.4%	100%
المجموع	37	155	233	425
	8.7%	36.5%	54.8%	100%

يتّضح من الجدول أنّ نسبة (54.8%) من أفراد العيّنة يشبعون رغبة تنمية العلاقات العائلية وتوطيدها، وهذه النتيجة تؤكد أنّ أفراد العيّنة يحرصون على التواصل والتفاعل العائلي من خلال هذه المواقع بغية تنمية العلاقات العائلية وتوطيدها عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي أصبحت في نظر أفراد العيّنة همزة

وصل بين أفراد الأسرة والعائلة الكبيرة وبين الأسر فيما بينها. بينما نسبة (36.5%) من الفئتين التزمت الحياد اتجاه هذه العبارة. أما على المستوى الفئوي فإن الفرق واضح بين الفئتين حيث أن نسبة (61.3%) من فئة الوالدين داخل الأسرة المسيلية تبحث عن تنمية العلاقات العائلية وتوطيدها من خلال تصفح مواقع التواصل الاجتماعي ويرجع إلى حرص الآباء والأمهات على صلة الرحم والتواصل مع الأهل والأقارب، وذلك نظرا لارتباطاتهم القربانية كثيرا مقارنة بفئة الأبناء (48.4%). ونكشف من خلال قراءتنا لنتائج الجدول رقم 4 أنه يحرص الآباء أكثر من الأبناء على تنمية العلاقات العائلية وتوطيدها على المستوى الافتراضي من خلال استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي بنسب مختلفة حيث بلغت عند الآباء (61.3%) بينما عند الأبناء (48.4%).

جدول رقم 5: تصفح مواقع التواصل الاجتماعي زاد من فرص الزواج والتعارف لدى بعض أفراد الأسرة.

مجموع	موافق	محايد	معارض	الإجابة	
				الفئة	
212	140	56	16	التكرار	الآباء
%100	%66	%26.4	%7.5	النسبة	
213	131	61	21	التكرار	الأبناء
%100	%61.5	%28.6	%9.9	النسبة	
425	271	117	37	التكرار	المجموع
%100	%63.8	%27.5	%8.7	النسبة	

مستوى المعنوية (الدالة) = 0.553

درجة الحرية = 2

قيمة اختبار كا² = 1.186

تبين نتائج الجدول أعلاه أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين طبيعة أفراد الأسرة كمتغير ودرجة الموافقة على عبارة تصفح مواقع التواصل الاجتماعي زاد من فرص الزواج والتعارف لدى بعض أفراد الأسرة، حيث قيمة ك² = 1.186 غير دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية أكبر من 0.05 (0.553). يتفق أغلب أفراد الأسرة المسيلية على أن تصفح مواقع التواصل الاجتماعي زاد من فرص الزواج والتعارف لدى أفراد الأسرة (63.8%)، وهي نسبة كبيرة تدل على إيجابية هذه المواقع عند استغلالها أحسن استغلال، ويتضح من خلال النتائج الكمية أنه لا توجد فروقات إحصائية كبيرة بين أفراد العينة اتجاه هذه العبارة حيث تقاربت نسب الموافقة كالتالي (66% آباء، و 61.5% أبناء).

من خلال ما سبق من نتائج نستطيع القول أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت جزء من الواقع الذي نعيشه، ووسيلة لتكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية وتوثيق الصلة بين الأفراد في الواقع كالزواج وغيره؛ إذ عززت هذه المواقع من فرص الزواج والتقارب العائلي.

جدول رقم 6 : تصفّح أفراد الأسرة لمواقع التواصل الاجتماعي زاد من المحبة والألفة بين أفراد العائلة الواحدة

الفئة	الإجابة			معارض	محايد	موافق	مجموع
	التكرار	النسبة	التكرار				
الآباء	212	120	50	42			
	%100	%56.6	%23.6	%19.8			
الأبناء	213	106	65	42			
	%100	%49.8	%30.5	%19.7			
المجموع	425	226	115	84			
	%100	%53.2	%27.1	%19.8			

كا=2=1.186 درجة الحرية =2 مستوى المعنوية (الدالة)=0.553

توضّح نتائج الجدول رقم 6 على أنّ تصفّح مواقع التواصل الاجتماعي زاد من المحبة والألفة بين أفراد العائلة الواحدة، حيث قيمة كا=2=1.186 وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى معنوية أكبر من 0.05 (0.553). كما نلاحظ من خلال نتائج الجدول أنّ النسب تقاربت عموماً بين الفئتين مع فرق خفيف في زيادة موافقة الآباء على هذه العبارة، وقد بلغت نسبة الموافقين من أفراد العيّنة على عبارة أنّ تصفّح مواقع التواصل الاجتماعي زاد من المحبة والألفة بين أفراد العائلة الواحدة (56.2%)، حيث وصلت عند الآباء حوالي (56.6%) وعند الأبناء (49.8%) وهي نسب مرتفعة عموم.

نستنتج من خلال قراءتنا للجدول 6 أنّه يتّضح من خلال هذه النسب أنّ أفراد العيّنة يدركون مدى أهميّة مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة المحبة والألفة بين أفراد العائلة الواحدة، كونها قرّبت بين القريب والبعيد من العائلة، كما جعلت أخبار هؤلاء الأفراد وأحوالهم في متناول أغلب أفراد العائلة، إذ لا يمكن أن ننكر دورها الإيجابي الذي توفّره من خلال فتح قنوات الاتصال بين أفراد المجتمع كافة أي من خلال فتح قنوات الاتصال بين أفراد الأسرة الواحدة والعائلة الكبيرة خلال الأزمات بالخصوص.

جدول رقم 7: تصفّح مواقع التواصل الاجتماعي شكّل ملتقى عائلي جديد لأفراد الأسرة والأهل

الفئة	الإجابة			معارض	محايد	موافق	مجموع
	التكرار	النسبة	التكرار				
الآباء	212	160	38	14			
	%100	%75.5	%17.9	%6.6			
الأبناء	213	142	50	21			
	%100	%66.7	%23.5	%9.9			
المجموع	425	302	88	35			
	%100	%71.7	%20.7	%8.2			

اختبار كا=2=4.107 درجة الحرية =2 مستوى المعنوية (الدالة) = 0.128 (غير دالة)

يَتَّضح من بيانات الجدول كَمّا أَنّه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين طبيعة أفراد الأسرة ومدى موافقتهم على أنّ تصفّح مواقع التواصل الاجتماعي شكّل ملتقى عائلي جديد لأفراد الأسرة والأهل، حيث قيمة كا = 4.117 وهي غير دالة عند مستوى المعنوية أكبر من 0.01 (0.128). ونستنتج من نتائج الجدول مايلي:

يتفق أغلب أفراد الأسرة من الآباء والأبناء بنسبة كبيرة (71.1%) على أن تصفّح مواقع التواصل الاجتماعي شكّل ملتقى عائلي جديد لأفراد الأسرة والأهل. حيث بلغت النسبة عند الآباء (75.5%) بينما عند الأبناء (66.7%)؛ ويمكن أن نرجع هذه الفروقات بين الفئتين إلى أنّ فئة الآباء لها انتماءات قرابية أكثر من فئة الأبناء حيث أنه مع تعقّد الحياة العصرية وظهور حركة التمدّن في العقود الأخيرة تباعدت العلاقات الدموية وأصابها الفتور؛ الأمر الذي جعل أفراد الأسرة يجعلون من مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفيسبوك ملتقى عائلي جديد.

جدول رقم 08: تصفّح أفراد الأسرة لمواقع التواصل الاجتماعي ساعدهم في زيادة التضامن الأسري والأعمال الخيرية

النسبة	التكرار	تصفّح مواقع التواصل ساعد في زيادة التضامن والأعمال الخيرية
3.5%	15	معارض
13.9%	59	محايد
82.6%	351	موافق
100%	425	المجموع

توضح نتائج الجدول أعلاه أنّ نسبة (82.6%) من أفراد العينة يوافقون على أنّ تصفّح مواقع التواصل الاجتماعي ساعد في زيادة التضامن الأسري والأعمال الخيرية التطوعية، وهي نسبة كبيرة جدا تدل على حرص أفراد الأسرة الجزائرية في المساهمة بأعمال خيرية إمّا بنشرها أو الانخراط فيها، والملاحظ للحملات التطوعية التي يقوم بها الشباب عبر الفيسبوك لجمع مبالغ مالية تقدّر بالملايير قصد معالجة المرضى في الخارج وحملات التضامن التي أطلقها بعض الشباب لاقتناء أجهزة ومعدات طبية خلال أزمة كورونا منذ 2019 في الجزائر خير دليل على نجاح هذه المواقع في كونها بؤابة لهذا العمل ونشر ثقافة التطوّع داخل المجتمع للنهوض به. كما أَنّه يعود على المستخدمين من أفراد الأسرة بالخير الكثير سواء من حيث الأجر والثواب أو من حيث المساهمة في تطور المجتمع وتماسك أفرادها في أوقات الشدة والكرب.

✓ عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الثالثة:

جدول رقم 09: تصفح أفراد الأسرة لمواقع التواصل الاجتماعي لإشباع حاجاتهم ورغباتهم السياسية

رقم	العبارات	الاجابات	موافق	محايد	معارض
		تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %
	يتصفح أفراد الأسرة لمواقع التواصل الاجتماعي:				
1	إشباع الاطلاع على الأخبار والأحداث السياسية	261	61.4%	128	30.1%
2	من أجل إشباع حرية تبادل الآراء والأفكار - فضاء عام جديد	259	60.9%	135	31.8%
3	لأنها تتيح فرصة التواصل مع السياسيين	189	44.5%	123	28.9%
4	لمناقشة القضايا السياسية المحلية والوطنية والدولية	156	36.7%	137	32.2%
5	من أجل تنوير الرأي العام بالقضايا الهامة على الساحة السياسية	243	57.2%	132	31.1%
6	للتعبير عن توجهاتهم السياسية وميولاتهم	280	59.6%	85	20%
7	من أجل تنمية العمل الجماعي والسياسي على مستوى محلي	215	50.6%	133	33.2%
8	من أجل القيام بحملات تسويق سياسي	119	28%	275	64.7%

تم تحليل نتائج الجدول من دون التعرض لفئتي الآباء والأبناء بشكل منفصل وذلك لعدم وجود فروقات

فردية بين الفئتين، وسيتم مناقشة النتائج الكلية للعيينة وفقا للترتيب في الجدول أعلاه:

- أظهرت نتائج الجدول أنّ (61.4%) من أفراد العينة يتصفحون مواقع التواصل لإشباع حاجتهم من الاطلاع على الأخبار والأحداث السياسية، وقد جاءت نتائج الجدول لتؤكد أنّ الموضوع السياسي بأحداثه وأخباره أصبح محل اهتمام كبير لدى أفراد العينة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، هذا الأمر سمح بإضفاء حرية كبيرة على النقاشات السياسية ومختلف الآراء التي تهم الرأي العام على صعيد محلي ودولي، ويمكن أن نعترف أنّ هذه المواقع لعبت دورا هاما في الانتفاضات الشعبية الأخيرة التي شهدتها العالم العربي منذ 2011 في تونس ومصر وفي الجزائر بدايات 2019 م (الحراك الشعبي في 22 فيفري أنموذجا)، حيث استطاعت هذه المواقع أن تكون إعلاما بديلا ينقل كل مطالب الحراك السياسية ونقل صور المظاهرات التي استطاعت أن تحقق نتائج كبيرة على أرض الواقع. بينما التزم الحياد ما نسبته (30.1%) من أفراد العينة.
- يتفق مانسبته (60.1%) من أفراد العينة على أنّ مواقع التواصل الاجتماعي شكّلت لهم فضاء عاما جديدا وفرصة للنقاشات وإبداء الآراء اتجاه مختلف القضايا، في حين التزم الحياد (31.8%) من أفراد العينة المبحوثة.

- أكّدت النتائج أن نسبة (44.5%) من أفراد عيّنة البحث تتفق على أن تصفّح مواقع التواصل الاجتماعي أتاح لهم فرصة التواصل مع السياسيين، في حين التزم الحياد مانسبته (28.9%) وهي نسبة معتبرة لها مدلولها، وفي الأخير نسبة (26.6%) عارضت هذه العبارة. يمكن أن يرجع سبب الحياد والمعارضة إلى طبيعة الطبقة السياسية في الجزائر والتي يقتصر حضورها السياسي في الفضاء الافتراضي على التعبئة السياسية في بعض المناسبات فقط كالانتخابات مثلا، وغيابها شبه التام عن التواصل مع المواطنين في باقي الأيام؛ هذا الأمر جعل من أفراد العيّنة لا يبحثون عن إشباع التواصل مع الطبقة السياسية لأنها في كثير من الأحيان لا تردّ على انشغالاتهم.
- بيّنت نتائج الجدول نسبة (36.7%) من أفراد الأسرة تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي داخل الأسرة لمناقشة القضايا السياسيّة المحليّة والوطنية والدولية، بينما نسبة (32.2%) التزمت الحياد اتجاه هذه العبارة في حين أن نسبة (31.2%) عارضت هذه العبارة، وهي نسبة معتبرة لها مدلولها أيضا.
- أظهرت نتائج الجدول أن نسبة معتبرة من أفراد الأسرة (57.2%) يتفقون على أن تصفّح مواقع التواصل الاجتماعي كان من أجل تنوير الرأي العام بالقضايا الهامة على الساحة السياسية؛ أي أنّ هذه المواقع الافتراضية أوجدت قادة رأي افتراضيين في المجال السياسي، وهي فرصة كبيرة لأي فرد من أفراد الأسرة يريد أن يصل إلى هذا المبتغى. بينما التزم الحياد من أفراد العيّنة ما نسبته (31.1%). ويمكن أن تُرجع هذه النتيجة إلى ارتفاع المستوى التعليمي لأفراد العيّنة، وإلى وظائف وأدوار وسائل الإعلام والاتصال التقليدية والجديدة منها التي تهتم عموما بتنوير الرأي العام بكل ما يتعلّق بالقضايا السياسية والاقتصادية والإعلامية والثقافية والاجتماعية.. الخ. وقد انتشرت هذه الثقافة كثيرا مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وبروز صحافة المواطن التي تجاوزت الصبغة الرسميّة التي تتبعها وسائل الإعلام التقليدية، كما أنها انتشرت مع زيادة موجة التغيرات السياسية التي عرفتھا المنطقة العربية عموما، هذا الأمر جعل من أفراد الأسرة يثيرون نقاشات حول هذه المواضيع والتي استحوذت على وقت معتبر من أوقات الأسرة الجزائرية. ويربط أغلب المختصّين قضايا الرأي العام بمدى النضج فكري والتعليمي لأفراد المجتمع؛ فكلما أعطيت الشعوب فرصة أكبر من التعليم كان الرأي العام أكثر نضجا وواقعيّة وأكثر تفاعلا.
- وضّحت النتائج أنّ نسبة (59.6%) يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن توجهاتهم السياسية وميولاتهم، حيث شكّلت لهم هذه المواقع فرصة للإفصاح عن هذه التوجهات في فضاء افتراضي مفتوح وواسع.
- تشير نتائج الجدول أعلاه أنّ نسبة (50.6%) من أفراد العيّنة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من أجل تنمية العمل الجمعي والسياسي على مستوى محلي، بينما نسبة تعادل ثلث أفراد العيّنة التزمت الحياد ولم تبد رأيها فيم يخص هذا الإشباع.

- تظهر النتائج الكمية للجدول السابق أنّ نسبة (64.7%) من أفراد العيّنة مبحوثة عارضت هذه العبارة ، وهي نسبة معتبرة جدا، بينما وافق على هذه العبارة مانسبته (28%) من أفراد العيّنة.

❖ مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات:

- الفرضية الأولى: يُعتبر موقع الفيسبوك واليوتيوب أكثر المواقع تصفّحا لدى أفراد الأسرة الجزائرية. من خلال النتائج المتوصل اليها تبين بان كل من موقع الفيسبوك وموقع اليوتيوب الاكثر تصفحا بالنسبة لأفراد الاسرة الجزائرية بمدينة المسيلة ، عند الوالدين او الابناء وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بينهما. وعليه أنّ الفرضية الأولى قد تحقّقت من خلال النتائج المذكورة سابقا.
- الفرضية الثانية: تحقّق مواقع التواصل الاجتماعي اشباعا اجتماعية متنوعة لأفراد الأسرة حيث قرّبت بين الأسر وزادت من فرص التعارف وتوطيد العلاقات العائلية، وشكّلت ملتقى جديدا لأفراد الأسرة الواحدة. و من خلال النتائج المتوصل اليها يحرص الآباء أكثر من الأبناء على تنمية العلاقات العائلية وتوطيدها على المستوى الافتراضي من خلال تصفّحهم لمواقع التواصل الاجتماعي على اختلافها. وان غالبية أفراد الأسرة الجزائرية بمدينة المسيلة يرون أنّ تصفّح مواقع التواصل الاجتماعي زاد من فرص الزواج والتعارف لدى أفراد الأسرة. كما يتفق أفراد الأسرة على أنّ تصفّح مواقع التواصل الاجتماعي زاد من المحبة والألفة بين أفراد العائلة الواحدة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأبناء. ثم ان معظم أفراد الأسرة الجزائرية بمدينة المسيلة من الآباء والأبناء يعتبرون أن تصفّح مواقع التواصل الاجتماعي شكّل ملتقى عائلي جديد لأفراد الأسرة والأهل. وعليه أنّ الفرضية الثانية قد تحقّقت من خلال النتائج المذكورة سابقا.
- الفرضية الثالثة: يستخدم أفراد الأسرة مواقع التواصل الاجتماعي بهدف الحصول على الأخبار السياسية المتنوعة ومناقشتها والتقرب من السياسيين وقادة الرأي. ومن خلال نتائج الدراسة توصلنا الى معظم أفراد العيّنة يتصفّحون مواقع التواصل الاجتماعي لإشباع حاجتهم من خلال الاطلاع على الأخبار والأحداث السياسية. كما ان معظم أفراد عيّنة البحث تتفق على أن تصفّح مواقع التواصل الاجتماعي أتاح لهم فرصة التواصل مع السياسيين. وغالبية أفراد الأسرة الجزائرية بمدينة المسيلة تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي لمناقشة القضايا السياسيّة المحليّة والوطنية والدولية. وجل أفراد العيّنة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من أجل تنمية العمل الجمعي والسياسي على مستوى محلي. وعليه أنّ الفرضية الثالثة قد تحقّقت من خلال النتائج المذكورة سابقا.

❖ **خاتمة :** إن السياقات الاجتماعية والسياسية للبلاد في العقد الأخير من الزمن عرفت تزايداً كبيراً في استخدام أفراد الأسرة لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل مكثف وملحوظ، حيث تؤكد العديد من الدراسات أن تلك الظروف كانت مسؤولة على نحو كبير عن إقبال أفراد الأسرة الجزائرية على تلك المواقع، ومسؤولة أيضاً عن اختلاف دوافع إشباعات تصفح أفراد الأسرة الجزائرية لهذه المواقع، حيث كانت الإشباعات السياسية والاجتماعية من أهم دوافع التصفح خاصة في الجوانب الاجتماعية والسياسية؛ وذلك ما يعزز الاختلاف في درجة الإشباع بين أفراد الأسرة الواحدة بين -الآباء الذين يمثلون الجيل القديم والأبناء كونهم شباب وأبناء اليوم.

❖ قائمة المراجع:

1. الجريدة الرسمية. (27 فيفري، 2005). قانون الأسرة المعدل والمتمم بالأمر 05-02. وثيقة قانون الأسرة الجزائري ، 01. (المشروع الجزائري، المحرر) الجزائر: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، صفحة 1.
2. أنجوس موريس. (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. (بوزيد صحراوي وآخرون، المترجمون) الجزائر، دار القصة للنشر، صفحة 98
3. بن مرسل أحمد. (2007). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال. الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، صفحة 197-198.
4. بن علي برنات هالة. (2018). تطبيقات نظريات الإعلام والاتصال التقليدية في فضاءات الاعلام الجديد. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي (العدد4)، صفحة 54.
5. جوفان ماري. (2013). السياقات الاجتماعية والثقافية للتنمية. (فيليب ديفيد زيلازو، المحرر) دليل أكسفورد لعلم النفس التنموي، الذات والآخر .
6. عزت راجح أحمد. (1987). أصول علم النفس. القاهرة: دار المعارف.
7. عيشور نادية. (2017). منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. الجزائر، الجزائر، مؤسسة حسين راس الجسل للنشر والتوزيع، صفحة 265.
8. عبد العاطي السيد. (2006). الأسرة والمجتمع. مصر: دار المعرفة الجامعية، صفحة 7.
9. عبد الصادق حسن. (2013). تعرض الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت وعلاقته بوسائل الاتصال التقليدية. الرياض، السعودية: الأمانة العامة لمجلس تعاون دول الخليج العربية.
10. علة عيشة ونوري الود. (2016). الإشباع المحققة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الطالب الجامعي. مجلة الوقاية والأرغوميا ، صفحة 169.
11. معجم المعاني. (12، 2021). تاريخ الاسترداد 20 12، 2021، من معجم المعاني الجامع: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>